

# السجاد الاسلامي في تصاوير المخطوطات الفارسية (خمسة نظامي انموذجاً)

مائدة طارق محمد

جامعة الموصل - كلية الفنون الجميلة

الاييميل : maida.mohammed74@gmail.com

هوية الباحث العالمية (ORCID) : <https://orcid.org/0000-0002-5710-9053>

مجلة فنون البصرة – العدد ( ٢٣ ) السنة ٢٠٢٢ ISSN : ( print ) 2305-6002 : 2958-1303 (Online)

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٢ / ٢ / ٨

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١ / ١٠ / ٦



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International license](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

## الملخص

تناول هذا البحث دراسة (السجاد الاسلامي في تصاوير المخطوطات الفارسية خمسة نظامي انموذجاً) وهو يقع في اربعة فصول عُني الفصل الاول بمشكلة البحث واهميته والحاجة اليه وتحديد اهم المصطلحات الواردة فيه وعند الحديث عن دراسة السجاد الاسلامي الوارد في تصاوير المخطوطات الفارسية يجب اولاً الاجابة على بعض التساؤلات المهمة التي تتعلق بإمكانية الاعتماد على تصاوير المخطوطات كمصدر رئيس لدراسة السجاد في المخطوطات الفارسية وأهمها هل تمثل رسوم السجاد الواردة في تصاوير المخطوطات التصميمات الحقيقية للسجاد الايراني ؟ وهل كان المصور على دراية كافية بهذه التصميمات حتى يقوم بتنفيذها بكل دقة في تصاويره؟ وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري ومبشرين الاول شمل على نشأة السجاد الاسلامي في ايران، والزخارف المنفذة على السجاد الايراني، وانواع السجاجيد الايرانية والمبحث الثاني، المراكز المهمة بإنتاج السجاد الفارسي وفيما تضمن الفصل الثالث إجراءات البحث ومنها مجتمع البحث وعينة البحث، وأداة البحث وتحليل عينة البحث إما الفصل الرابع فقد اهتم بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: تصاوير- السجاد – المخطوطات – الزخارف – السجاد الفارسي

## الفصل الأول : الاطار المنهجي

### مشكلة البحث

بلغ فن التصوير في المخطوطات الفارسية أوج ازدهاره في العصر الصفوي بإيران وصاحب هذا الازدهار توحيد الاساليب الفنية في المراكز التصويرية المختلفة بحيث أصبحت العواصم الصفوية في تبريز وقزوین هما الأساس الذي يسير على نهجه سائر المراكز الفنية، ونظراً لارتباط صناعة السجاد ارتباطاً وثيقاً بفن التصوير فقد عُني الملوك والامراء الصفويين بالمصورين بعناية خاصة وعهدوا اليهم بالأشراف على كافة الفنون خاصة السجاد، وكانت صناعة السجاد ضخمة وغدت فناً مهنيّاً يتطلب مصممين لرسم نماذج على الورق قبل تحويلها إلى تصاميم منسوجة ومن هنا يمكننا طرح مشكلة البحث من خلال صياغة السؤال التالي. هل وفق الفنان الفارسي في تمثيل السجاد الإيراني في تصاوير المخطوطات الفارسية (خمسة نظامي أنموذجاً) وما هي اهم مراكز التصوير التي عنيت بتصوير السجاد الإيراني في تصاوير مخطوطاتها؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة اليه

تكمن أهمية البحث الحالي بالاتي :-

- ١- بأنه سلب الضوء على السجاد الإيراني في المخطوطات الفارسية .
- ٢- يهتم البحث الحالي بذكر المدارس الفنية التي أهتمت بتصوير السجاد الإيراني الوارد في مخطوطاتها.
- ٣- يرفد المكتبات العامة المتخصصة بمجال الفنون الإسلامية بجهد علمي متواضع، يمثل إضافة متواضعة لميدان الاختصاص .

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى (التعرف على السجاد الاسلامي في تصاوير المخطوطات الفارسية، (خمسة نظامي نموذجاً) .

رابعاً : حدود البحث

يتحرك البحث ضمن الحدود التالية :-

- ١- الحدود الزمانية : فترة الزمنية لمدة ١٤٣١م - ٨٥٤هـ / ١٥٣٩م - ٩٦٢هـ .
- ٢- الحدود المكانية : العراق - إيران .
- ٣- الحدود الموضوعية : دراسة السجاد الاسلامي في تصاوير المخطوطات الفارسية خمسة نظامي أنموذجاً والتعرف على السمات الجمالية والزخرفية المنفذة في رسوم السجاد الإيراني .

خامساً : تحديد المصطلحات

السجاد // في اللغة (السَّجَادُ) : الكثير السجود . (السَّجَادَةُ : الطنيفة – البساط الصغير يصلى عليه<sup>(١)</sup> .  
سَجَادَةٌ : (مفرد) : سجادات وسجاجيد وسجادة : مؤنث سجَاد ما يبسط للصلاة، بساط صغير يصلى عليه (سجادة الصلاة) بساط، ما يفرش في البيوت منسوجاً من صوف له خمل ((سجادة عجمية))<sup>(٢)</sup> .

السجاد (اصطلاحاً) :

١- كثير السجود .

٢- بساط من قماش يحاك بالأيدي أو بالآلات به نقوش أو رسوم وصور، تغطى به أراضي أو الدور أو المقاعد<sup>(٤)</sup> أو يعلق على الحيطان احيانا ((السجاد العجبي)) ((السجاد الفرنجي))<sup>(٣)</sup>. أشهر السجاد الاسلامي بألوانه، كذلك ذاعت شهرته لأنواعه النفيسة وأشكاله الهندسية التي تتضمن النجمة الخماسية، والثمانية والمثلثة والوردية، توضع كلها حول رصيبة مركزية كبيرة، وكانت المساحات حول هذه الاشكال تملأ بالزخرفة العربية والاشكال النباتية التي تشد بعضها إلى بعض بحس من التوحد والتناسق، ويمكن ان يكون السجاد كبيراً جداً فيغطي أرضاً واسعة لقاعة استقبال كبيرة او ان يكون صغيراً جداً يصلح للصلاة او قد يكون بمثابة لوحة فنية فيعلق على الحائط . السجاد اجرائياً: غالباً ما يذكر لفظ سجادة في المراجع الأجنبية ( Rug - Carpet)<sup>(٥)</sup>، ويقصد بها الفرش ذات الوبرة التي تغطي الأرضيات أو تكسى بها الجدران، لذلك نرى وإن تعددت تسميات السجاد إلا أنها تتفق في معنى واحد وتدل على مدلول وهو السجاد للدلالة على هذه المنسوجات الوبرية المعقودة، نظراً لإرتباطها بوظيفة السجود، وهكذا نرى أن اللغة العربية غنية بألفاظها ومترادفاتها التي تدل على ما يبسط ويفرش، وإذا نظرنا إلى أهمية السجاد نجده أنه قد لعب دوراً مهماً في حياة الأمراء والشعوب فلم يستغني أحداً عنه باعتباره جزء رئيس من الأثاث المنزلي، فالسجاد متعدد الأغراض وينتج لكل شرائح المجتمع فنجده في القرى الصغيرة وفي الخيام البدوية، كما ويوجد في القصور والبلاط حيث يوظف حسب مكان وجوده.

## الفصل الثاني : الإطار النظري

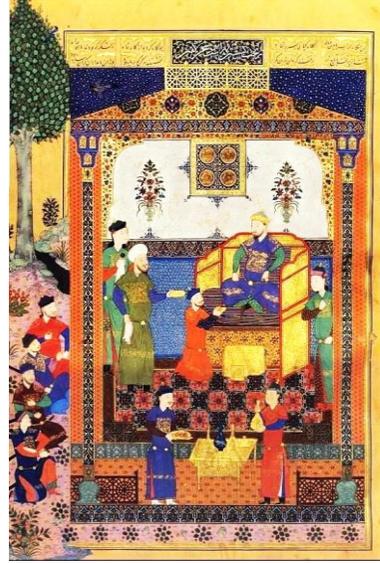
### المبحث الأول: نشأة السجاد الاسلامي

واجهت مؤرخي الفنون والآثار الاسلامية مشكلة تحديد الزمان والمكان اللذين بدأت فيهما صناعة السجاد الوبري المعقود وبرغم الدراسات المستفيضة التي قاموا بها فانهم لم يوفقوا إلى معرفة وتحديد تاريخها او تعيين اماكن صنعها ولكن يمكن القول بان المؤرخين يتفقون جميعاً على ان هذه الصناعة نشأت في اسيا ومن المحتمل ان تكون قبائل أواسط اسيا اول من صنعها وذلك لوفرة مادة الصوف الضرورية لصنعها، وكذلك طبيعة البيئة القارصة البرد في الشتاء مما يجعل استخدام مثل هذه المنسوجات الوبرية السمكية ضرورة ملحة<sup>(٦)</sup>. ويطلق الدكتور محمد مرزوق كلمة طنافس بدلا من سجاد ويرى ان الطنافس اليدوية لا يعرف بالضبط متى اهتدى الانسان إلى صنعها ولكن اغلب الظن ان اول من اهتدى اليها القبائل الرحل النازلة في المنطقة الممتدة من الصين شرقاً حتى اسيا الصغرى غرباً وقد نسجوها على انوالهم اليدوية<sup>(٧)</sup>. بطبيعة الحال فان صناعة السجاد لم تبدأ دون ان تسبقها خطوات تمهيدية بسيطة ولذلك يمكننا ان نفترض ان جلود الحيوانات التي استخدمت للافتراش قد اعطت الفكرة الاولى التي تليها خطوة صنع نسج بسيط مشابه للجلود ثم اخذت تحل محلها بعض المحاولات لصناعة السجاد . على ان السجاد الاسلامي لم يصل غايته الا في العصر الصفوي فقد نال شهرة عالمية لم ينلها اي نوع من انواع السجاد، حتى ان بعض الغربيين، اعتقدوا انه ليس هناك من يصنع السجاد في العالم غير الإيرانيين<sup>(٨)</sup> . ولعل السبب في ذلك هو ان صناعة السجاد كانت قبل العصر الصفوي في ايران وغيرها، صناعة أهلية ولكنها أصبحت في عهد الصفويين صناعة حكومية تخضع للرقابة والاهتمام الشديد، بل ان بعض الملوك والامراء لم يكتبوا بإنشاء المصانع في

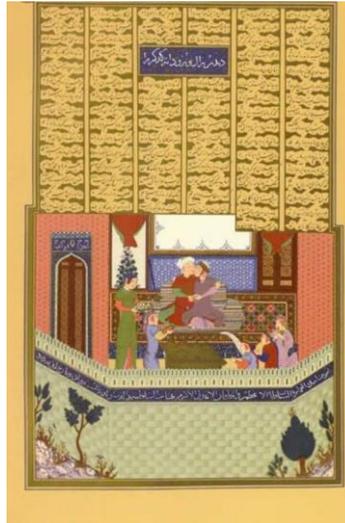
قصورهم ودورهم ومدنهم فحسب بل شاركوا في صناعة السجاد يرسم وتصميم زخارف معينة<sup>(٩)</sup> وكانت ايضا عنصر تصوير هام استهوى فكر المصور ليجد فيه منبعاً اساسياً لوجوده في التصاوير حيث مثلها اجمل تمثيل بمواضيع عدة منها ديوان الملك- كما في الشكل (١)- او مناظر الطرب - كما في الشكل (٢)- سواءً داخل القصور او في الطبيعة في الهواء الطلق او حفلات الاستقبال واللقاءات الغرامية- كما في الشكل (٣)-.



شكل (٢) مناظر الطرب



شكل (١) ديوان



شكل (٣) اللقاءات الغرامية

وهذه المواضيع كلها اتاحت الفرصة للفنان من تصوير الاثاث الملكي الفخم ومنها السجاجيد والتي مثلت بطريقة غاية في الجمال، ومما لا شك فيه ان تلك التصاوير قد لعبت دوراً بالغ الأهمية في التعرف على رسوم السجاجيد التي كانت سائدة في تلك الفترة . وعبر مصوري المخطوطات الفارسية عن نماذج صادقة لهذه السجاجيد أمكننا من خلالها التعرف على تطور زخارف السجاد .

### الزخارف المنفذة على السجاد الايراني (في المخطوطات الفارسية)

تري الباحثة، من خلال أطلاعي على العديد من الكتب والمراجع الفنية التي تحدث عن النسيج والسجاد الاسلامي والمتمثل في المخطوطات الفارسية أرى انه قد أجمع عدد كبير منهم على ان التفوق الفني في صناعة النسيج كان في العصر الصفوي ولذلك أرتيت ان اتحدث عن النسيج والسجاد لتلك الفترة حيث انه قد بلغ ذروة الرقي . ويتضح ذلك جلياً من صور المخطوطات ومن كثرة القطع التي تضمها المجموعات الاثرية الحديثة حيث ذكر (دوجلاس باريت) ان هذه المنسوجات الفاخرة صنعت للمناسبات العديدة التي استلزمها حياة البلاط واكثر تلك الاقمشة دقة في الصناعة واغلاها ثمناً، هي الاقمشة التي استخدمت في الثياب والخيام والستائر والسجاجيد<sup>(١٠)</sup>. والاعطية، وتعددت انواع الزخارف إلى حد كبير، فاشتملت على اشكال حرة رقيقة من الزخارف النباتية المختلفة بالزهور والحيوانات وكلها مرسومة بعناية بالغة ملونة بازاهي الاصباغ<sup>(١١)</sup> ويصف (زكي محمد حسن) الزخارف الممثلة في المنسوجات الممثلة بصور المخطوطات الفارسية ان هناك اختلاف وتنوع في حجم الزخارف وفي المظهر العام وفي الالوان المستخدمة وقد كان الانشاء الزخرفي فيها بديعاً ومحكماً بحيث تتدرج رسومها المختلفة ويستطيع المشاهد ان يرى بدائع أقسامها المختلفة بحسب قرب التحفة او بعده عنها، فانه يعجب بالزخارف الدقيقة إذا كانت التحفة (السجادة) قريبة منه ويعجب بالمناطق التي تضم هذه الزخارف اذا بعد عن التحفة قليلاً ويؤخذ بجمال المظهر العام إذا زاد بعده عن التحفة (السجادة) فغابت عنه التفاصيل<sup>(١٢)</sup>. ترى الباحثة ان لجمال هذه المنسوجات وأخص بالذكر السجاد الايراني أخذوا يدعوه بمثابة تحفة فنية وذلك يرجع لعدة اسباب منها الاهتمام البالغ والواضح بالزخارف المنفذة لمواضيع هذه السجاجيد ومنها الالوان البراقة المستخدمة فيها والمواضيع التي تمثل روائع القصص التاريخية والتي منها الادبية والغرامية وما إلى ذلك من مواضيع عدة، وذكر البرفسور (سليم الحسيني) كانت صناعة السجاد ضخمة وغدت فنناً مهيمناً يتطلب مصممين لرسم نماذج على الورق قبل تحويلها إلى تصاميم منسوجة وكان ذلك يتم على نطاق واسع نظراً للطلبات الكثيفة من المستهلكين الاوربيين، وكانت تلك التصاميم تهر العيون وتأخذ بالالباب، منسوجة بدقة بدأ بالرصيبة في مركز السجادة مروراً بسجادات المحاريب وسجادات المزهريات، وانتهاء بالسجاد الذي يحمل صور الاشخاص<sup>(١٣)</sup> ويذكر الدكتور زكي حسن بان السيد ((بوب)) (pope A.U.) قد قدر عدد المحفوظ من هذه السجاجيد في المتاحف والكنائس والمجموعات الفنية الخاصة والذي ظهر منها في اسواق السجاجيد الاثرية قدره بزهاء ثلاثة الاف سجادة كاملة ويكاد يجمع مؤرخو الفنون الاسلامية الذي يتناولون السجاجيد الاسلامية والصفوية تحديداً تبعاً للأسلوب الزخرفي التي نفذه فيه فيمكن تقسيمها إلى انواع عدة، منها<sup>(١٤)</sup>:

١- السجاجيد ذات الصرة او الجامة : ويمتاز هذا النوع من السجاد بتلك الصرة او الجامة الرئيسة في الوسط بأشكال مختلفة ومتنوعة وقد يتدلى من اسفلها ومن اعلاها موضوع زخرفي او اناء على شكل مشكاة او زهرية كما تحتوي اركان السجادة على اربع جامات<sup>(١٥)</sup> ، كما في الشكل (٤).



شكل (٤)  
السجاجيد ذات الصرة او

٢- السجاجيد ذات الزهور : من انواع السجاجيد الايرانية المشهورة نوع تكسوه رسوم الزهور والزخارف النباتية من مراوح نخيلية وزهور مركبة ووريقات مقوسة ومشرشرة هذا بالإضافة إلى رسوم السحب الصيفية ((تشي))<sup>(١٦)</sup> ، كما في الشكل (٥).

٣- السجاجيد ذات الزهريات : وهو نوع متميز رسومه بما يشبه الزهريات إلى جانب رسوم الزهور مرتبة في توازن وتقابل حول محورها وقد امتاز بها عصر الشاه عباس حتى انها تنسب اليه في بعض الاحيان وهذا النوع ينقسم إلى قسمين الاول تزينه اشكال معينات مسننة من الاوراق الرمحية التي تضم اربعة من المراوح النخيلية



شكل (٦) السجاجيد ذات الزهريات



شكل (٥) السجاجيد ذات الزهور

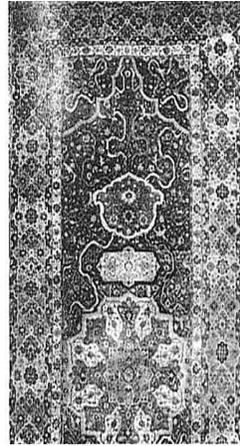
الصغيرة كما تزينه زهريات مرسومة على ارضية ذات الوان متعددة<sup>(١٧)</sup>، والقسم الثاني: فيحتوي على مجموعة من السجاجيد التي تزينها رسوم تشبه تعاريف العنب تنتشر فوقها المراوح النخيلية الكبيرة وتعبيرات مختلفة على شكل زهريات فوق ارضية حمراء او بيضاء اللون<sup>(١٨)</sup>، كما في الشكل (٦).

٤- السجاجيد ذات التوريق : يزخرف هذا النوع من السجاجيد الايرانية فروع نباتية منثنية ومحورة قريبة الشبه من الزخارف النباتية المحورة بأسلوب سامراء والتي تعرف باسم (أرييسك) اي زخرفة التوريق الاسلامية تتكرر بحيث تغطي مساحة السجادة كلها<sup>(١٩)</sup>، كما في الشكل (٧).

٥- السجاجيد ذات الرسوم الحيوانية : تحتوي على رسوم حيوانات خرافية او محورة عن الطبيعة وتشغل ارضية السجاد احياناً برسوم حيوانات متقابلة او منفردة او مزدوجة وقد يزين ارضية الاطار الخاص بالسجادة وحدات لحيوان التنين<sup>(٢٠)</sup>، كما في الشكل (٨).



شكل (٨)  
سجاجيد ذات الرسوم



شكل (٧)  
سجاجيد ذات

المبحث الثاني: المراكز التصويرية المهمة بتصوير السجاد الفارسي في مخطوطاتها (خمسة نظامي) وترى الباحثة ان المكانة التي حصل عليها السجاد الفارسي لم يأتي نتيجة الصدفة انما كان حصاد جهد وتعب وتميز وأهم من هذا كله هو حب هذه الصنعة من قبل المهتمين اي الحكام والسلاطين ومن قبل العاملين عليها كالرسامين الذين يعدون التصاميم قبل تنفيذها ومن ثم العاملين عليها من صناع ومهرة وحرفين حتى انها اصبحت مصدر الهام لكثير من الدول الاوروبية التي حاولت تحاكي السجاد الفارسي حيث انتج في اوربا اولاً نوع من السجاد يحاكي السجاد الاسلامي (الفارسي)<sup>(٢١)</sup>. واشتهرت مدينة تبريز في كونها اهم مركز لصناعة السجاجيد بالإضافة إلى المراكز الاخرى<sup>(٢٢)</sup> ذكرت (سعاد ماهر) ان من اهم المناطق لإنتاج السجاد :

- ١ - هراة : والتي تقع على الطريق التجاري الهام الذي يربط بين الهند والتركستان بإيران<sup>(٢٣)</sup>.
- ٢ - تبريز : كانت تبريز عاصمة لاقليم اذربيجان وهي تقع في شمال غربي ايران في منطقة جبلية باردة تكثر فيها المراعي ذات الاصواف الممتازة وهي من المدن التي ذاع صيتها في تجارة المنسوجات<sup>(٢٤)</sup>. واشتهرت هذه المدينة في عصر الشاه (طهماسب) كمركز لمجمع السجاد وتصديره إلى جانب مصانعه المحلية<sup>(٢٥)</sup>.

٣ - همدان : تتوسط واديا متاخما لسهول فرغان شمال شرق جبال الوند ولذلك امتازت المنطقة كلها باستخدام وبر الابل في انتاج سجادهها وبلونه الطبيعي وجودة الصباغة وقلة الزخارف المستعملة فيها وكانت هذه المدينة تصدر المنسوجات المطبوعة إلى اوربا<sup>(٢٦)</sup>.

٤ - خراسان : من ابرز العناصر الزخرفية التي تميز سجاد خراسان الشكل الكمثري او المخروطي وشكل السمكة التي تعرف (بالماهي)<sup>(٢٧)</sup>.

٥ - شيراز : كانت شيراز مركز من مراكز صناعة سجاد القصور والامراء وذلك لجودة صوفها الناعم التي كانت تحصل عليه من المراعي والوديان المحيطة بها، ولا نستبعد ان هذه المدينة حتى وان لم تكن عاصمة الاسرة الصفوية الا انها حافظت على تقليد عريق في احتضان فنانيين مهرة في تصدير الكتب<sup>(٢٨)</sup> بالإضافة إلى مراكز اخرى مثل خراسان، كرمان، أصفهان .

### مخطوطة خمسة نظامي

او ما يطلق عليها المنظومات الخمس، لنظامي وهو من أعظم شعراء فارس، وتتألف المنظومات من خمس قصائد كتبها في نهاية القرن ١٢م. ويكن ترتيب هذه المنظومات الخمسة حسب تاريخها على النحوالتالي :

١- منظومة مخزن الاسرار : وهي ذات طابع ديني .

٢- منظومة خسرو وشيرين : وهي قصة خرافية .

٣- منظومة ليلي والمجنون : قصة حب بين قيس وليلى .

٤- منظومة هفت بيكر : وهي تتكلم عن بهرام جور\*

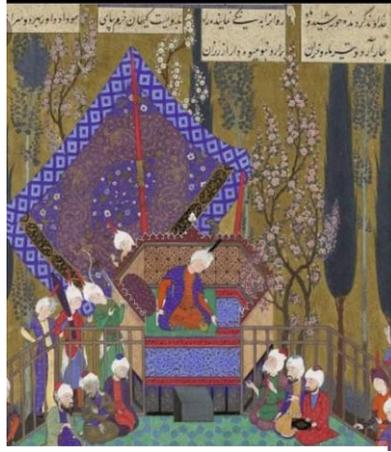
٥- منظومة أسكندر نامه : وتنقسم إلى قسمين<sup>(٢٩)</sup>:

أ- أقبال نامه .

ب- خرد نامه .

أما عن السبب اختيار الباحثة لهذه المخطوطة

تعد هذه التصاوير بمثابة المصدر الاساسي لدراسة خصائص تصميمات السجاد، وخاصة في تلك المخطوطات التي زوقت من اجل الخلفاء والسلاطين، فقد بدت رسوم السجاد في هذه التصاوير كاهم قطع الفرش سواء داخل القصور الملكية او في الحدائق فنشاهد على سبيل المثال الامير جالسا مع افراد حاشية على السجاد وتظلمهم مظلة - كما في الشكل (٩)-وغيرها من المواضيع التي تصور السجاد في رسوم تلك المخطوطات . حيث تعد رسوم السجاد كعنصر زخرفي مهم كما تعدد دليلاً اثرياً لا يرقى اليه الشك في التعرف على السمات الزخرفية للسجاد الفارسي وسوف اقوم بأخذ لوحة واحدة من كل منظومة كنموذج لموضوع البحث .



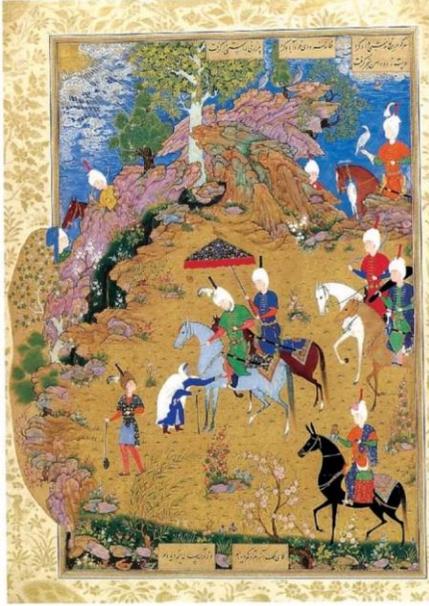
شكل (٩) تظلم مظلة من السجاد

### المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري

- ١- دراسة تصاوير المخطوطات للمنظومات الخمسة تظهر فيها رسوم السجاد كعنصر زخري مهم تعد دليلاً اثرياً في التعرف على السمات الزخرفية للسجاد .
- ٢- اهتمام المصور برسم التفاصيل الدقيقة للتصميمات الزخرفية الملونة للسجاد بكل دقة يؤكد ان هذه الرسوم لم تكن مجرد نماذج تصويرية سار على نهجها المصورون ولكنها تمثل العناصر الزخرفية الحقيقية للسجاد في تلك الفترة .
- ٣- التزام اكثر من مصور ولأكثر من حقبة بتمثيل نفس الانماط الزخرفية والاشكال والالوان المستخدمة في رسوم السجاد يدعو إلى التصديق بان المصور نقل نماذج حقيقية من الواقع .
- ٤- كما ان هناك دليل على ان السجاد رسم رسماً حقيقياً، فبالرغم من العلاقة الوثيقة بين زخارف السجاد الواردة في تصاوير المخطوطات وبين الفنون الزخرفية الأخرى كفنون الكتاب وخاصة تجليد الكتب وتزيينها، فاننا نلاحظ ان رسوم السجاد تميزت بخصائص فنية ثابتة وتطور خاص بها حيث استمرت الزخارف الهندسية في رسوم السجاد ولعدة حقب زمنية .

### الفصل الثالث : إجراءات البحث

- اولاً - مجتمع البحث : نظراً لسعة مجتمع البحث الخاص بمدارس التصوير الاسلامي وتعذر إحصائية عددياً، فقد تم الاعتماد على ما توفر من مصورات اخذت من المصادر ذات العلاقة (الكتب المتخصصة بالفن الاسلامي والمجلات الفنية، فضلاً عن المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت .
- ثانياً – عينة البحث : تم اختار عينة البحث وقد بلغ عددها (٥) خمسة اعمال فنية حيث تم اختيار عمل لكل منظومة شعرية من المنظومات الخمسة، ضمن حدود البحث .
- ثالثاً – منهج البحث : الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، في تحليل نماذج عينة البحث وبما يتلاءم مع تحقيق هدف البحث .



#### رابعاً – تحليل العينة .

##### نموذج رقم (١)

اسم المنمنمة، مخزن الاسرار .

التاريخ : ١٥٣٩-١٥٤٣ م

٩٦٢ هـ – ٩٦٦ هـ .

المصور : محمد المذهب .

العائدية : المتحف البريطاني . تصور هذه المنمنمة قصة المرأة العجوز التي شكت إلى السلطان سنجر السلجوقي ظلم جنوده ومضت تنذره بعاقبة ظلمه الذي أدى إلى خراب الدولة، فلتكف عن ظلم الفقراء حتى لا يعود عليك دعاؤهم بالوبال<sup>(٣٠)</sup>، وتعد هذه الصورة من ابداع الصور المسجلة لهذه الحادثة التي كثيراً ما عكف المصورون على تصويرها، وقد زخرت بالألوان وامتألت بالتفاصيل الجميلة

وخاصة الخطوط الرقيقة لأشكال الزهور والاشجار . ونرى جمال السجاد الموضوع على الخيل (السرّج) حيث لم يقتصر النسيج والسجاد على اللباس والاستعمال داخل القصور بل استخدام في الرحلات وككسوة للحوائط والجدران كفراش وكستائر تفصل بين الحجرات وكانت تقوم مقام الابواب بالإضافة إلى استخدامه في سروج الخيل<sup>(٣١)</sup> ونرى جمال الالوان المستخدمة في هذه السجادة الصغيرة المخصصة للسلطان حيث تكونت من اطارين الاول شريط رفيع من اللون الصحراوي (الترابي) ثم يليه زخرفة نباتية على شكل زهرات متصلة بعضها ببعض ذات لون اصفر ذهبي اما ارضية السجادة فهي عبارة عن لون ازرق غامق ينشر عليه اشكال الورد وفي الوسط يوجد جامه مذهبة حيث لم يظهر منها سوى جزء بسيط .

##### نموذج رقم (٢)

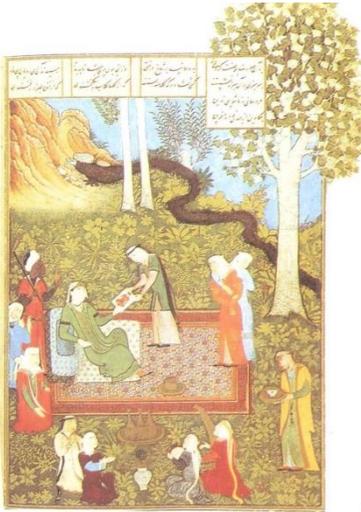
اسم المنمنمة : خسرو وشيرين .

التاريخ : ١٤٩٥ م- ٩١٨ هـ .

المصور : أقاميرك .

العائدية : المتحف البريطاني .

تحكي هذه المنمنمة لحظة وصول صورة خسرو إلى شيرين فأحيتها فور وقوع نظرها عليه، وتجمع الصورة بين شجرة الدلب الواقعية التصوير والصخور الاسفنجية والزهور والورود التي تمثل حديقة القصر، وبين شيرين التي جلست في متوسط الصورة جلسة الأبهة والكبرياء، يحلي التاج جبينها، ومن حولها الجوّاري والقيان وقد اجتمعن حول زهرية من البورسلين الصيني تضم أزهاراً وصحيفة



عليها ثلاث قوارير للشراب، ومن ورائهن تقف جارية تحمل صفيحة الطعام، وتعزف احدى القيان على المزمار بينما تصفق الثانية وتقرع الثالثة الدف وتعزف الرابعة على آلة الجنك، على حين تقترب جارية من شيرين تقدم لها صورة خسرو فمضت تتأملها وابدع الفنان أقاميرك في رسم السجادة ذات الثلاث إطارات الاول شريط رفيع ذا لون جوزي غامق ثم شريط عريض يحتوي بداخله على زخرفة هندسية نباتية حيث الاوراق مع شكل الظفيرة ثم يليها مساحة السجادة الذي ابدع في عمل جاماتها على هيئة أشكال سداسية تتوسطها النجوم ويحطها بأطر ذات رسوم هندسية .



### نموذج رقم (٣)

اسم المنمنمة : (ليلي والمجنون) .

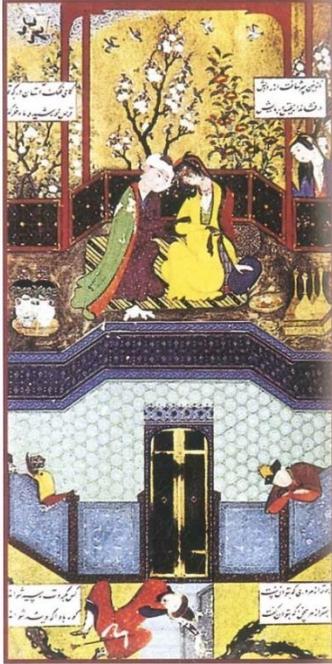
التاريخ : ١٤٩٥ م - ٩١٨ هـ .

المصور : بهزاد

العائدية : المتحف البريطاني .

تتكون هذه المنمنمة من مشهد النواح على وفاة زوج ليلي حيث نرى مجموعة الأشخاص، وهي موزعة على كامل اللوحة وقد ابدع الفنان في تصوير مشهد النواح هذا من خارج القصر ودخله اذا نرى مجموعة الاشخاص، وقد بلغ عليهم حالة الحزن لوفاة زوج ليلي حيث نرى التنوع الرائع في حركة الاشخاص فمنهم من جلس على سجادة على الارض وقد ابدع الفنان في تصوير هذه السجادة ، إذ يحيط مساحة السجادة اطار خارجي، وأما

الداخلي يتكون من شريطين متقابلين ملئ داخلها باللون الجوزي والمساحة المحصورة بين الاطار الخارجي والاطار الداخلي فيرسم بداخلها اشكال الاوراق النباتية موزعة بشكل عشوائي حول السجادة اما المساحة الداخلية للسجادة فقد زخرفت بزخارف نباتية قوامها زهرة مكونة من ستة بتلات لون الفنان أرضية السجادة باللون القهوائي المائل إلى الصفرة بينما جاءت ألوان الزهرة باللون الاصفر والبتلات باللون الاسود مع قليل من اللون الاحمر ، واستخدام الفنان الألوان الداكنة في هذه السجادة حتى تأتي متناغمة مع موضوع اللوحة حيث يسود الحزن والالوان الداكنة على عموم شخص هذه اللوحة .



#### نموذج رقم (٤)

اسم المنمنمة : (هفت بيكر).

التاريخ : ١٤٨١م - ٩٠٤هـ.

المصور : درويش محمد.

العائدية : متحف طوب قابو باستيتول.

تتكون هذه المنمنمة من مشهد لقاء الامير بهرام جور بواحدة من الاميرات السبع وهي احدى بنات ملوك الاقاليم العالم السبعة وتبين اللوحة بهرام وهو يستمع إلى حكايا الاميرة الصقلية في القصر ذي القبة الحمراء وأبدع الفنان في هذه الصورة من استخدام المنظور بأسلوب ((التصور الذهني المجرد المستمد من الادراك الحسي)) في رسم باب مدخل القصر في النصف الادنى من اللوحة ثم احاطة بسياج مثلث الاضلاع من القاشاني الازواردي المزين بزخارف نباتية وفي الشطر العلوي من الصورة رسم المصور شرفة تنتهي بسياج خماسي الاضلاع من القاشاني البني المحلى بزخارف هندسية تحيط به اطر حمراء تعلوه فيه القصر الاحمر والتي ترمز إلى الاميرة

الصقلية. ويظهر بهرام جور في رداءه البنفسجي المطرز بالقصب وعباءته الخضراء ذات الكنار الاحمر يستمع إلى قصة الاميرة الصقلية واذا نظرنا إلى مشهد الامير والاميرة سوياً فوق السجادة المربعة ذات الخطوط المائلة الخضراء والسوداء لوجدناها في قمة الروعة وانسجام رائع جداً يبعد الملل عن عين المشاهد ونرى جمال السجاد وجمال زخارفه اذا لم تقتصر زخارف السجاد على الزخرفة النباتية او الهندسية فأبدع الفنان في تجميل السجاد باشكال عدة، ومنها الخطوط المائلة ذات الانسجام اللوني الرائع.



#### نموذج رقم (٥)

اسم المنمنمة : إسكندر نامة .

التاريخ : ١٤٣١م - ٨٥٤هـ.

المصور : كمال الدين .

العائدية : متحف الإميதாக بسان بتر سبرج .

تصور هذه المنمنمة لحظة لقاء الملك اسكندر بالملكة توشابا وهي ملكة مدينة بردعة بأرمينية في الشمال الغربي لإيران قرب بحر الخزر، وعرف عنها انها ملأت انحاء مملكته عدلاً وكانت ملكة حكيمة، وكان قد تخفى الملك اسكندر على انه رسول موفد من قبل الملك اسكندر وما ان وصل عرش الملكة حتى كشفت حيلته وعرفته على حقيقته حين نظرت على صورة له عندها . ونرى في هذه المنمنمة عرش الملكة المكون من الكرسي

الفخم الذي تجلس عليه نوحا وتحت هذا الكرسي هناك سجادة كبيرة كانت قد غطت اغلب مساحة الغرفة ويحيط بالسجادة اربعة اطارات الاول منها يحتوي على زخارف نباتية بسيطة ذات اللون الاحمر المائل إلى القهوائي ثم اطار اعرض منه يحتوي على الزخرفة النباتية ذات اللون الفيروزي وهي على شكل ظفيرة اسلامية ثم اطار اخر رفيع نسبيا يحتوي على ظفيرة من نوع اخر باللون الاخضر الحشيشي وبعد ذلك شريط رفيع باللون الازرق ومن ثم تغطي المساحة الكبيرة للسجادة ذات اللون الاحمر القاتم المائل إلى القهوائي وهي تحتوي بداخلها زخرفة متعددة الاشكال منها ما كان على شكل صليب متصل الاضلاع بواسطة حلقة دائرية ومنها ما كان على شكل زهرة رباعية البتلات تتصل مع زهرة اخره بواسطة ورقة نباتية عند الوسط لونت هذه الاشكال باللون القهوائي الغامق المائل إلى السواد قليلاً.

## الفصل الرابع

### اولاً: النتائج

- ١- من خلال نماذج عينة البحث يمكننا القول بان دراسة تصاوير مخطوطة خمسة نظامي التي تظهر رسوم السجاد في كل منمنماتها تعد عنصر زخرفي مهم كما وتعد دليلاً اثرياً لا يرقى إليه الشك في التعرف على السمات الزخرفية للسجاد الايراني .
- ٢- كشفت نماذج عينة البحث على اهتمام الخلفاء والامراء بالسجاد ورسوم السجاد والتي بدت في هذه التصاوير كأهم قطع الفرش سواء داخل القصور الملكية او في الحدائق او استخدامها كسروج للخيل أو كمظلة تظلمهم من حرارة الشمس .
- ٣- يمكننا القول بان دراسة تصاوير مخطوطة خمسة نظامي بكل منمنماتها نرى من خلالها اهتمام المصور برسم التفاصيل الدقيقة للتصميمات الزخرفية الملونة للسجاد بكل دقة يؤكد ان هذه الرسوم لم تكن مجرد نماذج تصويرية سار على نهجها المصورون ولكنها تمثل العناصر الزخرفية الحقيقية للسجاد لتلك الفترة، كما ان التزام اكثر من مصور بتمثيل نفس الانماط الزخرفية والاشكال يدعو إلى التصديق بان المصور نقل نماذج حقيقية من الواقع .
- ٤- وان صناعة السجاجيد الايرانية بلغت اوج ازدهارها في عصر الصفويين وبدلنا على ذلك الكم الهائل من السجاجيد المحفوظة في المجموعات الخاصة والمتاحف العالمية .

### ثانياً: الاستنتاجات

- ١- استمر تمثيل رسوم السجاد في تصاوير المخطوطات الايرانية حتى نهاية القرن التاسع (١٥)م.
- ٢- تعد رسوم السجاد دليلاً على استمرار صناعة السجاد في العصر الصفوي فهي تزودنا بمعلومات مهمة عن الانماط الزخرفية السائدة في ذلك العصر وتمكننا من متابعة مراحل تطور زخارف السجاد في الساحة والاطار .
- ٣- تميزت تصاوير المخطوطات لخمسة نظامي باستخدام الالوان الساطعة البراقة و الاهتمام بتصوير المناظر الطبيعية بما تشمل عليه من اشجار وازهار وطيور .

٤- ان الاسطورة والملمحة الفارسية هي الملهم الاول في تكوين مواضيع رسوم المنمنمات لذلك العصر وابدع الفنان في تمثيل الحياة اليومية بكل ما تشمل عليه من تفاصيل كالأثاث والسجاد، الازياء .....  
٥- تدلنا رسوم السجاجيد الواردة في تصاوير المخطوطات لخمسة نظامي والمنظومات الخمسة على التطور الهائل الذي بلغته في صناعة السجاد حيث تنوعت تصميماتها الزخرفية وتميزت باستخدام الاساليب الزخرفية كاستخدام الزخارف الهندسية في ساحة السجاد والخط الزخرفي التطبيقي في الاطار (عناصر مظلورة).

#### ثالثاً: التوصيات

- ١- توصي الباحثة بإقامة متحف في مدينة بغداد العاصمة يسمى بالمتحف الاسلامي ويضم نسخ من روائع المخطوطات للمدارس الاسلامية والفارسية .
- ٢- توصي الباحثة بإقامة فرع في كلية الفنون الجميلة يعنى بدراسة المنمنمات في المخطوطات الاسلامية .
- ٣- تناشد الباحثة الدارسين في عمل ابحاث علمية تعتمد على اسلوب المقارنة ما بين الفنون الاسلامية و فنون الغرب .

#### رابعاً: المقترحات

من خلال رؤية الباحثة على وجود الكثير من التحف التطبيقية التي تزخر بها صور المخطوطات لذلك اقترح عمل دراسة على التحف التطبيقية المنفذة في رسوم المخطوطات الفارسية .

#### جدول نموذج عينة البحث

ت	اسم المنمنمة	اسم المخطوطة	التاريخ الميلادي والهجري
١	مخزن الاسرار	خمسة نظامي	١٥٣٩ م – ٩٦٢ هـ
٢	خسرو وشيرين	خمسة نظامي	١٤٩٥ م – ٩١٨ هـ
٣	ليلي ومجنون	خمسة نظامي	١٤٩٥ م – ٩١٨ هـ
٤	هفت بيكر	خمسة نظامي	١٤٨١ م – ٩٠٤ هـ
٥	إسكندر نامة	خمسة نظامي	١٤٣١ م – ٨٥٤ هـ

#### أحالات البحث

١. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٤١٦.
٢. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، ط ١، ٢٠٠٨ م، ص ١٠٣٤ .
- Teems For (3-Worrall W.H on certain Arabic teems FOK – Rag Worrall W.H. on certain Arabic vol1 part 2. pp – 219 -z22).،- Rug Ares Islamica
٤. جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، ط ٧، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٩٢، ص ٤٣٢ .
٥. أحمد محمد عيسى، مصطلحات الفن الاسلامي، معجم مشروح ومصور، تقديم: أكمل الدين احسان أوغلي، اسطنبول، ١٩٩٤، ص ٣٨.

٦. ابو الحمد فرغلي، الفنون الزخرفية الاسلامية في عصر الصفويين بإيران، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٠، ص١٦٤.
٧. محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد بغداد، ١٩٦٥، ص ١٥١.
- J .B Lippincott company – ، The practical BOOK OF ORIENTAL RUGS.8-G.GRIFFIN LLWIS . P 25، 1945، PHILADEL PHIAAAD . NEWYORK .
٩. سعاد ماهر، الفنون الاسلامية، البيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٦، ص ١٧٤ .  
Thames and Hudson, s.d.p.21، ORIENTAL RUGS، 10-ABUYER'S CUINE LEE ALLANE
١١. الفن الاسلامي ببلاد فارس، دوجلاسي باريت، ترجمة: أحمد عيسى، دار الكتب المصرية ١٩٤٩، ص ٣٨.
١٢. زكي محمد حسن، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي، القاهرة، ١٩٤٠، ص ١٧٥ .
١٣. سليم الحسيني، الف اختراع واختراع، ناشيونال جيو كرافي، فصل السجاد .
١٤. زكي حسن، الفنون الايرانية، ص ١٥٣.
١٥. ابو الحمد الخزعلي، الفنون الزخرفية الاسلامية في عصر الصفويين بإيران، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٠، ص ١٧٤.
١٦. سعاد ماهر، ص ١٨١.
١٧. ديمانند (م.س) الفنون الاسلامية، ص ٢٩٠.
١٨. ابو الحمد فرغلي، مصدر سابق (الفنون الزخرفية في عصر الصفويين) ص ١٧٧.
١٩. Pope(A.U) Persian Art Asurrey of perian Art .5 rols.Ox ford.1938
٢٠. فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية، نعمت اسماعيل، ط٣، ص ٣٢٠.
٢١. الف اختراع واختراع: موضوع السجاد .
٢٢. نعمت اسماعيل :- فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ص ٣١٩ .
٢٣. سعاد ماهر، ص ١٧٨ .
٢٤. Heyd : Histoire du commerce du Levant، ج٢، ص ٦٩٧
٢٥. مصدر سابق، نعمت اسماعيل . ص ٣١٩ .
٢٦. ابو اكمد فرغلي، الفنون الزخرفية الاسلامية في عصر الصفويين، ص ١٤٦ .
٢٧. مصدر، سابق، سعاد ماهر، ص ١٧٩ .
٢٨. المنمنمات الاسلامية، ماريا فيوريا، ترجمة د. عز الدين، ط١، لبنان، ٢٠١٥، ص ٣١٧ .
- \* بهرام جور : بهرام بن يزدجر الخامس أحد ملوك الدولة الساسانية، ويعرف ب(بهرتم جور) وذلك لملازمته صيد الحمار الوحشي واسم حمار الوحشي في لسان الفرس كور (فيقيل له بهرام كور) حكم ايران في فترة من ٤٣٠م وحتى ٤٣٨م وكان محباً عاشقاً.
٢٩. سعاد ماهر، ص ٢٦٩ .
٣٠. للمزيد ينظر: ثروت عكاشة، التصوير الفارسي والتركي ص ٢٥٢ Miniatures, Persian p 70 .
٣١. ابو الحمد فرغلي، الفنون الزخرفية الاسلامية في عصر الصفويين، ص ١٤٠ .

## المصادر

### أولاً: المصادر العربية

1. ابو الحمد الخزعلي، الفنون الزخرفية الاسلامية في عصر الصفويين بإيران، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٠.
2. أحمد محمد عيسى، مصطلحات الفن الاسلامي، معجم مشروح ومصور، تقديم: أكمل الدين احسان أوغلي، اسطنبول، ١٩٩٤.
3. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، ط ١، ٢٠٠٨ م.
4. ثروت عكاشة، التصوير الفارسي والتركي، المؤسسة العربية للدراسات والشر، ١٩٨٣.
5. جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، ط ٧، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٩٢.
6. ديمانند (م.س) الفنون الاسلامية، ترجمة: أحمد عيسى، ط ١، ١٩٨٠.
7. زكي محمد حسن، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي، القاهرة، ١٩٤٠.
8. سعاد ماهر، الفنون الاسلامية، البيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٦.
9. سليم الحسيني، الف اختراع واختراع- التراث الاسلامي في عالمنا-، ناشيونال جيو كرافي، فصل السجاد.
10. الفن الاسلامي ببلاد فارس، دوجلاسي باريت، ترجمة: أحمد عيسى، دار الكتب المصرية ١٩٤٩.
11. فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية، نعمت اسماعيل، ط ٣.
12. محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد بغداد، ١٩٦٥.
13. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٠٤.
14. المنمنات الاسلامية، ماريا فيوريا، ترجمة د. عز الدين، ط ١، لبنان، ٢٠١٥.
15. نعمت اسماعيل :- فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية .

### ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Abuyer's cuine lee allane. oriental rucs. Thames and Hudson, s.d.
2. G.GRIFFIN LLWIS. The practical BOOK OF ORIENTAL RUGS. J .B Lippincott company – PHILADEL PHIAAAD . NEWYORK. 1945.
3. Heyd : Histoire du commerce du Levant .
4. Persian. Miniatures.
5. Pope(A.U) Persian Art Asurrey of perian Art .5 rols.Ox ford.1938
6. Worrall W.H on certain Arabic teems FOK – Rag Worrall W.H . on certain Arabic (Teems For – Rug Ares Islamica. vol1 part 2).

## **Islamic carpets in the depictions of Persian manuscripts (Khamsat Nizami as a model)**

By: **Maida Tariq Mohammed**

University Of Mosul / College Of Fine Arts

Email : [maida.mohammed74@gmail.com](mailto:maida.mohammed74@gmail.com)

ORCID : <https://orcid.org.0000-0002-5710-9053>

### **ABSTRACT**

The present research tackles the study of The Islamic Carpets in the Depictions of Persian Manuscripts ( Khamsat Nizami as a model). It is divided into four chapters. The first chapter explains the problem of the research, its importance and the need for it, determining the most important terms contained therein, and we talk about the study of Islamic carpets contained in the depictions of Persian manuscripts. First of all, we have to answer some important questions related to the possibility of relying on manuscript illustrations as the essential source for studying carpets in Persian manuscripts, the most important of which is, do the carpet drawings contained in manuscript illustrations represent the real designs of Iranian carpets? Was the photographer familiar enough with these designs to implement them accurately in his images? As for the second chapter, it deals with the theoretical framework and it contains two sections. The first points out the emergence of Islamic carpets in Iran, the decorations executed on Iranian carpets, and the types of Iranian carpets. The second part mentions the centers interested in the production of Persian carpets, while the third chapter includes the research procedures, including the research community and the research sample, the research tool and the analysis of the research sample, whereas the fourth chapter is concerned with the results, conclusions, recommendations and suggestions .

**Keywords: images - carpets - manuscripts - decorations - Persian carpets**